

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 2017.06.16

مَعْنَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

نَأْمُلُ أَنْ تَكُونَ لَيْلَةُ الْأَرْبِعَاءِ الْقَادِمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

نَعْلَمُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بُدِيَ فِيهَا بِإِنزَالِ كِتَابِنَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَنَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِأَكْمَلِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهُ عَلَيْهِ

فَالسُّوَالُ هُنَا، نَعَمْ سَوْفَ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ كَيْفَ؟ وَلِمَاذَا؟ هَلْ نَقْرَأُهُ كَحِكَايَةِ عَادِيَّةٍ؟ أَوْ هَلْ نَقْرَأُهُ

كَأَيِّ كِتَابٍ آخَرَ؟

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفَضَلَاءُ

فِي الْأَسَاسِ هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ أَسْئَلَةٌ يَسْأَلُهَا إِنْسَانٌ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْقُرْآنِ

لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُتَصَوَّرَ أَنَّ مُسْلِمًا يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ وَيُؤْمِنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقِيمُ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ يَسْأَلُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ

لِأَنَّ مَعْنَى "اقْرَأْ" فِي أَوَّلِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ مُجَرَّدَ قِرَاءَةٍ مَحْضَةٍ

بَلْ وَمَعْنَى اقْرَأْ هُنَاكَ الْفَهْمُ وَتَطْبِيقُ الْمَقْرُوءِ لِلْحَيَاةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا

لَمْ يَعْلَمْ

فَأَمْرُ الْقِرَاءَةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ يَحْتَوِي عَلَى تَعَلُّمِ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ وَالْعَمَلِ بِهِذِهِ الْأَمْرِ

يَا جَمَاعَةَ الْعِزَّةِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يُؤْتَى

بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْأَمْرُ وَالضَّرْبُ لَهُمَا رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَانَهُمَا

حِرْزَانٍ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ

أَهْمُ نُقْطَةٍ فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ تَرْكِيبُ "يَعْمَلُونَ بِهِ"

تَرْكِيبُ "يَعْمَلُونَ بِهِ" يَعْنِي يُطَبِّقُونَهُ فِي حَيَاتِهِمْ وَيُحَاوِلُونَ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ

فَهَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي نَزَلَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يُفْرَأُ بِالْعَمَلِ بِهِ

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

وَرُبَّمَا جَعَلَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِهَذِهِ الْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ هُوَ نَزُولُ الْقُرْآنِ فِيهِ

وَرُبَّمَا زَيْنَ اللَّهِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْطِفَ بِنَا وَيَرْحَمَنَا وَيَعْفُوَ عَنَّا

وَلِذَلِكَ جَعَلَ قَدْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي الْقُرْآنِ

فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ يَأْتِي لَنَا بَعْضُ الْمَسْئُولِيَّاتِ

الأولى أَنْ نَتَعَلَّمَ نَحْنُ وَأَوْلَادُنَا وَأَفْرَادَ عَائِلَتِنَا وَأَحْفَادُنَا قِرَاءَةَ هَذَا الْقُرْآنِ

ثَانِيًا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ فِي جُهْدٍ لِفَهْمِ الْقُرْآنِ وَسَنْقَرَأُ كُتُبًا تُفَهِّمُنَا الْقُرْآنَ وَسَنَشْتَرِكُ دُرُوسًا لِذَلِكَ

وَأخِيرًا سَنُنظِّمُ حَيَاتَنَا عَلَى أَسَاسِ الْأَحْكَامِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُرْآنِ

فَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

وَجَعَلْنَا مِمَّنْ يَعِيشُ حَيَاتَهُ بِالْقُرْآنِ

